

تعد ظاهرة هروب الفتيات من الظواهر الاجتماعية المنتشرة في كافة المجتمعات المعاصرة، إن هذه المشكلة من المواضيع الهامة التي أصبحت تشكل منذ فترة طويلة، ظاهرة تستدعي المزيد من البحث والدراسات عن عوامل حدوثها وكيفية معالجتها والحد منها، ولقد أصبحت مشكلة هروب الفتيات من منازل أسرهم مشكلة عامة يشهدها المجتمع العربي وأسبابها متشابهة تقريباً مع اختلاف ظروف كل مجتمع عن الآخر، وعلى الرغم ان هذه القضية في المجتمع العربي لم تعد مجرد حالات، وأصبحت شيئاً لا يمكن إخفاؤه أو السكوت عنه، وقضية اجتماعية واقتصادية تؤثر على الفرد داخل أسرته، وبالأخص عن المراهقات بسبب عوامل مختلفة اجتماعية واقتصادية وتربوية ودينية (الغريب، المشوح، تحت الطبع ٧: (١).

كما أن هذه المشكلة تعد إحدى المشكلات الاجتماعية التي كانت نتاجاً لتلك التغيرات التي أصابت عمق القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، ما أدى الى عجز كثير من الأسر والمؤسسات الاجتماعية المختلفة عن الوفاء بالتزامها، والمحافظة على أداء رسالتها، واهتزت الصورة التقليدية للسلطة، وترك الناشئة في حيرة وقلق وضياح لاختيار السلوك المناسب في ضوء المعايير السائدة، وتحقيق الحد المقبول من التوافق الاجتماعي المطلوب ( الصويان نقلاً عن حسون، ٢٠١٠م: ١٥) (٢).

ومن خلال الإطلاع على ما نشرته الصحافة العربية، ونحن حين نحاول دراسة المجتمع فلا بد أن نضع في الاعتبار تأثير كل هذه العوامل المتشابكة على التركيبة الشخصية للأفراد وبالتالي دورها من حيث السلب أو الايجاب ( العمار، ٢٠٠٩: ١٩) (٣)، وقد حملت التحقيقات واللقاءات المنشورة عدد من التفسيرات والتعليقات حول الأسباب التي تدفع الفتاة للهروب من منزل أسرتها. فمثلاً نجد من الأسباب التي تدفع الفتاة المراهقة من المنزل قد يكون من أهمها انعدام التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين الأسرة والفتاة، وضعف الوازع الديني، ومخالفات رقيقات السوء، والتفكك الأسري، والطلاق، ودور وسائل الإعلام تشير إلى دور مهم في هذا الموضوع من خلال حديث الفنانات التي دائماً تشير أن سبب نجاحها أنها هربت من منزل أسرتها وعملت بالفن كراقصة،

(١) الغريب، المشوح، تحت الطبع : " هروب الفتيات في المجتمعات العربية بين الواقعية والتحليل ...  
(٢) الصويان، نورة، ٢٠١٠م، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بانحراف الفتيات في المجتمع السعودي .  
(٣) العمار، ناصر، ٢٠٠٩م، جنوح الأحداث بين مقتطفات الواقع ومتطلبات الحداثة .

كما أن عرض المسلسلات الأجنبية لا تتفق ومجتمعنا يؤثر في سلوكيات العديد من المراهقات بعد أن يتحقق لهن الإقناع ضرورة التقليد والعيش بحرية وجراءة. (صالح، ٢٠٠٤م)<sup>(١)</sup>. كما أن الظلم والقهر، يليها الجهل، ثم الفراغ والملل. (الهيئة، ١٤٣٢ هـ)<sup>(٢)</sup>. وأن الفتاة التي تعيش داخل المجتمع الذكوري المنحاز للرجل، حيث تعيش الفتاة تحت وطأة جملة من الضوابط والضغط المتراكمة منذ ولا دتها إلى أن تصبح شابة، ورد ظاهرة الهروب في مرحلة الشباب إلى كونها تميز بالاندفاع والحيوية والطموح ورفض القيود، لذا فإن الفتاة تعيش حياة حاملة إلى أن تصطدم بالمجتمع البعيد عما تحلم به، وتكون النتيجة إما أن تعيش في عزلة على ذاتها أو تنجرب بأشكال مختلفة من الهروب النفسي، ويظهر عندما تكون العلاقة بينها وبين أسرتها غير متوافقة لعدة أسباب منها تدني المستوى التعليمي لدى الأسرة وسيادة التفكير القائل إن الفتاة لها دور معين لا يجوز تجاوزه (الجزائر، ١٤٣٠ هـ)<sup>(٣)</sup>. وتعتبر ظاهرة هروب الفتيات في المجتمع السعودي من الانحرافات الاجتماعية والنفسية الحديثة نسبياً والتي تم رصدها خلال الأعوام المواكبة للتطور الحضاري الثقافي والاجتماعي والاقتصادي. وقد أشارت إحصائيات وزارة الداخلية السعودية خلال عام ٢٠٠٦م إلى أن أجمالي حالات الهروب والتغيب المبلغ عنها هي (٣٢٨٥) من الجنسين، حيث بلغ عدد الإناث (١٣٣٤) حالة هروب تم التبليغ عنها وتسجيلها كحالات هروب تعمد مع تفاوت الفترات الزمنية (وزارة الداخلية، التقرير السنوي : ١٤٢٦ هـ)<sup>(٤)</sup>. وأنه في المملكة العربية السعودية ذكر إحصاء ١٤٢٢ هـ أنه بلغ المودعات في مؤسسات رعاية الفتيات وسجون النساء في المملكة العربية السعودية المحكوم عليها بالسجن لارتكابها جريمة جنسية أو مخدرات أو مسكرات أو جرائم واعتداء وأموال وعددهن (٢٢٨) امرأة (السيف، ١٤٢٥ هـ)<sup>(٥)</sup>. وتشير إحصاءات وزارة الشؤون الاجتماعية السعودية إلى أن عدد الفتيات التي اللواتي تم إيداعهن في الدور والمؤسسات الاجتماعية البالغ عددها ٢٢ داراً ومؤسسه خلال عام (٢٠٠٥م) وصل إلى (٧٩٥) فتاة (وزارة الشؤون الاجتماعية، ١٤٢٧ هـ)<sup>(٦)</sup>. بينما عدد المتهمات بحوادث أخلاقية في عام ١٤٢٦ هـ (٥٥٣٤) فتاة وقد تنوعت الحوادث من جرائم أخلاقية وترويج مخدرات هروب وقتل وسرقة وجرائم أخرى متنوعة (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ١٤٢٦ هـ)<sup>(٧)</sup>.

(١) صالح، عطيات، ٢٠٠٤م: "هروب الإناث في سن المراهقة .. ظاهرة تغزو مجتمعاتنا العربية".

(٢) الهيئة، ١٤٣٢ هـ: "أكثر أسباب هروب الفتيات بسبب المشاكل المنزلية".

(٣) خليل، ١٤٣٠، الجزائر. "هروب الفتيات والوقوع في أحضان المخدرات ورفيقات السوء".

(٤) (٥) (٦) (٧) نقلاً عن المشوح، ١٤٣١ هـ: "هروب الفتيات وعلاقته بوجهة الضبط والأساليب المعرفية".

## ٢- مشكلة البحث :-

يتناول البحث الحالي هروب الفتيات وأسبابه والأبعاد المؤثرة في بناء الشخصية والتكيف واتخاذ القرارات عند الفتيات، ومن خلال ماتم عرضه في مقدمة البحث فقد أصبح من الضروري أن تتكشف الأسر بكل المعاني والمفاهيم التي تساعد على التعامل مع الأبناء بثقافة جديدة تنطلق من التفهم لحاجات الفتاة من الحب والعطف والانتماء والاحتواء المعنوي والمادي ودعم التواصل العاطفي بين أفراد الأسرة. كما أن على الأسرة مسؤولية تثقيف الأجيال الجديدة وإفهامهم معنى وأهمية الترابط الأسري وفتح قنوات الحوار وإرشادهم لسلوك الطرق السليمة وخلق الرقيب الذاتي والمصارحة والشفافية في كل ما يخص حياتهم ويتعلق بها وأهمية ارتباط ذلك بالسعادة والنجاح في الحياة<sup>(١)</sup>. وسوف يسعى هذا البحث الى التعرف على أهم الأسباب والعوامل والتي تكمن في شخصية الفتاة نفسها والعوامل الاجتماعية. إن فهم دور المحيط في خلق الشخصية السوية أو المنحرفة ترتبط بأثر المحيط ( البيئة الاجتماعية ) وإن فهم دور خصائص الأسرة والمجتمع والظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية الاجتماعية المحيطة بها يجعلنا نلقي الضوء على تلك أهم الاسباب المؤدية لظاهرة الهروب.

## ٣- أهمية البحث :-

تنبثق أهمية البحث الحالي من أهمية معرفة أسباب ودوافع الهروب، فهي تطرق مجالاً ما زال جديداً ونادراً في الأبحاث والدراسات العلمية، كما أن وخصوصاً في ظل ندرة الدراسات العلمية المتخصصة في ظاهرة هروب الفتيات في المجتمع العربي. فالباحث المتخصص في علم الاجتماع يدرك حجم الدراسات التي ناقشت انحراف الأحداث والشباب والمراهقين الذكور، بمقابل ندرة الدراسات التي اهتمت بانحراف الفتيات بشكل عام، وظاهرة الهروب بشكل خاص (التركي، ١٩٩٧م)<sup>(٢)</sup>. إن مشكلة هروب الفتيات تعتبر ذات أبعاد شخصية واجتماعية هامة، لا يمكن فهم المشكلة واحتوائها ومواجهتها إلا على ضوءها، فالفتاة لها تكوين بيولوجي ونفسي خاص بها، ولها اتجاهات وميول

(١) الغريب، المشوح، تحت الطبع : " مرجع سابق " .

(٢) التركي، مصطفى(١٩٩٧م) سجون النساء. الرياض : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

وقدرات مختلفة، كما أنها تعيش في وسط اجتماعي له ثقافته ومتغيراته التي تؤثر في تكوين شخصيتها. وعلى الرغم من تعدد العوامل المؤثرة في هروب الفتيات وتشعبها ما بين عوامل ذاتية تعود للفتاة نفسها، وعوامل اجتماعية خارجة عن نطاق شخصية الفتاة إلا أن تعدد العوامل لا يعني أنها جميعاً على درجة متساوية من الأهمية، فقد يكون بعض هذه العوامل سبباً رئيساً للانحراف وقد يكون البعض الآخر من الأسباب الثانوية أو المساعدة له.

#### ٤ - أهداف البحث:-

- أ. التعرف على أسباب مشكلة هروب الفتيات في المجتمع.
- ب. التعرف على تأثير التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة في هروب الفتيات.
- ت. تقديم بعض الحلول والمقترحات والاساليب لمعالجة مشكلة هروب الفتيات.

#### ٥ - أسباب اختيار الموضوع:-

نظراً لهروب الفتيات من ذويهم أصبحت مشكلة تطرق باب المجتمع العربي وكونها أيضاً ظاهرة أو قضية اجتماعية لا يمكن السكوت عنها، وعدم تطرق الكثير من الباحثين وأصحاب التخصصات الاجتماعية لهذه الظاهرة المعنية، فبهذا المنطلق تطرقت لموضوع هروب الفتيات كظاهرة اجتماعية لم تعد مجرد حالات فقط وأصبحت مشكلة يواجهها الجميع.

#### ٦ - مفاهيم البحث :-

##### أولاً / هروب الفتيات :

يعد هروب الفتيات ظاهرة علمية وليست مقصورة على مجتمع دون غيره، وبالتالي ليس هناك تحديد دقيق لمفاهيم هروب الفتيات نظراً لتنوع الثقافات وتعدد الآراء. وقد يكون المر لهذا المفهوم نسبياً كغيره من المفاهيم الاجتماعية. إلا أنه يمكن إعطاء وصف لهذا المفهوم بأنه، خروج الفتاة القاصر الغير قانوني من منزل وليها دون إذن أو موافقة الولي لفترات قصيرة أو طويلة. وهنا يعني أن معنى هروب الفتيات الخروج من المنزل الغير قانوني والذي يتمثل

سلوكيات غير مستهجنة اجتماعياً مثل التسلل من المنزل ليلاً أو في غياب أحد الوالدين دون موافقته وذلك لفترات تتراوح من ساعات معدودة أو مبيت خارج المنزل أيضاً (المشوح، ١٤٣١هـ)<sup>(١)</sup>.

ويختلف مصطلح هروب الفتيات بناء على الثقافة الاجتماعية حيث ذكر (٢٠٠٨) Peled and Muzicant أن الأعراف والعادات الاجتماعية تحرم خروج الفتاة القاصر من كنف الأسرة و في ضوء تصنيفات الهروب نجد أن لهروب الفتاة عدة أنواع منها هروب ذهني تخيلي، هروب النفسي معنوي، الهروب العائلي، الهروب مادي.

### ثانياً / المشكلة الاجتماعية :

لدى رواد علم الاجتماع هناك تعاريف فلسفية للمشكلة الاجتماعية من أشهرها تعريف البنوي : بأنها موقف مختلف يحتاج إلى تغيير من الحالة التي هو عليها إلى حالة أفضل. أو هي خروج عن القواعد الاجتماعية التي يعتز بها عدد كبير من الأفراد، وتستدعي انتباه عدد كبير من المختصين ، فتتطلب عملاً جماعياً لعلاجها والتغلب عليها (البنوي، ١٩٩٢)<sup>(٣)</sup> . كما تعرف بأنها: خلل اجتماعي، ولكن يصيب الوظيفة دون البناء، وأن مواجهة مشكلات المجتمع، بحثاً عن إعادة التوازن الاجتماعي فيها، يمكن أن يتم على أساس عدد من التشريعات التي تحدث تجديلات أو تعديلات في بعض وظائف التنظيم الاجتماعية (غيث، ١٩٩٧)<sup>(٤)</sup>. وتعرف المشكلة الاجتماعية أيضاً بأنها: جزء من السلوك الاجتماعي الذي ينتج عن تعاسة أو شقاء خاص أو عام، ويتطلب بالتالي إجراء جماعياً لمواجهته (بدر، ١٩٨٥)<sup>(٥)</sup>.

كما يرى العمار بأن هناك فارق بين المشكلة الاجتماعية والظاهرة الاجتماعية فيعرف المشكلة الاجتماعية بأنه : ذلك الموقف الذي يتطلب معالجة إصلاحية وينشأ عن ظروف المجتمع أو البيئة الاجتماعية، ويتطلب جميع الوسائل الاجتماعية لمواجهته ولتحسينها (العمار، ٢٠٠٩م)<sup>(٦)</sup>.

(١) المشوح، ١٤٣١هـ "هروب الفتيات وعلاقته بوجوه الضبط والأساليب المعرفية .

(٢) نقلاً عن المشوح، ١٤٣١هـ : مرجع سابق.

(٣) البنوي، نايف (١٩٩٢). المشكلات الاجتماعية.

(٤) غيث، محمد (١٩٩٦). قاموس علم الاجتماع.

(٥) بدر، (١٩٨٥). مشكلاتنا الاجتماعية أسس نظرية ونماذج خلية.

(٦) العمار (٢٠٠٩) . جنوح الأحداث بين مقتضيات الواقع ومتطلبات الحداثة.

فالمشكلة الاجتماعية هي انحراف السلوك الاجتماعي عن قواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح من معايير وقيم وعادات وتقاليد ومعايير اجتماعية وأخلاقية وقانونية بما يجاوز الحد الذي يقبله أفراد مجتمع ينتمون الى ثقافة معينة كما بين أيضاً خصائص المشكلة الاجتماعية فيما يلي :

- ١- ان المشكلة الاجتماعية نسبية وتختلف من مجتمع الى آخر تبعاً لثقافة المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليد ومعايير وقوانينه، وما يمكن أن يكون مشكلة في مجتمع لا يكون كذلك في مجتمع آخر.
- ٢- ان المشكلة الاجتماعية تدور في دوائر فتبدأ من دائرة الفرد وتنتهي الى دائرة الجماعة في إطار مجتمع معين.
- ٣- ان المشكلات الاجتماعية مترابطة ترابطاً عضوياً، بمعنى أن المشكلة الاجتماعية تتصل بمشكلات أخرى عديدة، ومن ثم فإن علاج هذه المشكلة لا يتم بمعزل عن بعضها بل يتم وضع الحلول المناسبة لها في إطار المشكلات الأخرى بما يساهم في التخطيط للمواجهة الشاملة لهذه المشكلات من منظور الترابط العضوي بينها.

- ٤- ان المشكلة الاجتماعية تصيب فئة من فئات المجتمع أو طبقة من طبقاته وبالتالي لا تكون لها صفة العمومية والتلقائية والحتمية والخارجية وإلا أصبحت ظاهرة اجتماعية، ويقع كثير من الباحثين في هذا الخطأ العلمي الفادح عند الخلط بين خصائص المشكلة وخصائص الظاهرة الاجتماعية، ولهذا من غير المقبول أن تدخل مشكلة انحراف الأحداث في عداد الظواهر الاجتماعية إلا إذا أصابت كل الأبناء ممن هم في سن الحداثة، أو أصابت الغالبية العظمى من أبناء هذه الفئة وانطبقت عليهم خصائص الظاهرة الاجتماعية، وبإطلاق مصطلح الظاهرة على مشكلة اجتماعية نكون قد وقعنا في خطأ علمي ومنهجي يصعب علينا الخروج منه تبعاً لذلك ( العمار، ٢٠٠٩م)<sup>(١)</sup>.

وأن خصائص الظاهرة الاجتماعية تتميز بما يلي :

#### أ- العمومية :

تتصف الظاهرة الاجتماعية بالعمومية، بمعنى أنها تنتشر بين جميع أفراد المجتمع بجميع طبقاته وفئاته، وأعلى الأقل فهي تنتشر بين الغالبية العظمى لهذا المجتمع

(٧) العمار، ٢٠٠٩م. مرجع سابق.

ويدخل في إطار الظواهر الاجتماعية كل ما يمارسه المجتمع من عادات وتقاليد وقيم تنطلق من منظومة الأعراف والأخلاق والثقافة لهذا المجتمع.

#### ب- التلقائية :

إن الظاهرة الاجتماعية تسود بين جميع أفراد المجتمع أو غالبيتهم دون مقاومة وبتلقائية متعارف عليها ودون تصدي فرد أو أفراد لما تعارف عليه المجتمع واعتاد عليه.

#### ج - الحتمية :

إن الظاهرة الاجتماعية تنتقل من جيل إلى جيل ويتوارثها الأبناء عن الأباء والأجداد، حتى إن الظاهرة الاجتماعية تصبح أمراً حتمياً مفروضاً على جميع أفراد المجتمع أو غالبيتهم ولا تستطيع التحلل من بسهولة، ولا يعد أمراً مقبولاً لأنه لا يتسق مع قيم المجتمع وتقاليده وعاداته ومعاييره الأخلاقية والدينية، وعلى ذلك فإن مبدأ الحتمية متصل اتصالاً وثيقاً بالظاهرة الاجتماعية.

#### د- الخارجية :

تعتبر الظاهرة الاجتماعية خروجاً على الإرادة الفردية للإنسان، بمعنى أنه لا يستطيع رفضها أو القضاء عليها لأنها امتداد طبيعي لبناء المجتمع الثقافي والأخلاقي يتم ترجمته تلقائياً في شكل عادات وأعراف اجتماعية يتفق عليها الجميع (العمار، ٢٠٠٩م)<sup>(١)</sup>.

#### ثالثاً / الأسباب :

في أحيان كثيرة ينتاب الكثيرات شعور بأنهن منبذات أو غير مرغوب فيهن، وقد يكبر هذا الشعور لدرجة عدم القدرة على التفاعل مع الأخريات وفقدان ثقة الصديقات القدامى.

يلقى باللوم على من تفقد حب من حولها لأن الائتناس بالغير يحقق صحة نفسية لكل الأطراف وفقدان العلاقات الحميمة والصداقات يعرض المرأة لفقد ثقتها بنفسها وبالأخرين، ثم العجز عن مواجهة الحياة، فقوة الصداقة تشطر الأحزان شطرين وتضاعف السرور ضعفين ( مندور، ب.ت : لها أون لاين )<sup>(٢)</sup>

(١) العمار، ٢٠٠٩م : مرجع سابق.

(٢) مندور، ب.ت، هروب الصديقات .. احضري المرأة وانظري لنفسك!

وأضاف الدكتور حسن أن هناك مبدأ يريح الكل وهو أننا لا يمكن أن نكون محبوبين من جميع الناس في جميع الأوقات بشرط الحفاظ على الاحترام المتبادل بين الكل باللياقة والسماحة وعدم التعنت فقد يجعل ذلك الخصوم أصدقاء أحياء مع ضرورة إدراك الفرق بين الصداقة والزمالة والجيرة لأن ذلك يحدد مدى قوة الصلات لتكون المرأة على بينة بما تقدمه وما تطلبه في حدود واضحة ( حسن، ب.ت : لها أولاً ين )<sup>(١)</sup>

كما يمكن أن من أسباب الهروب هو احساس بعض الفتيات بالنقص كأن تكون غير جميلة او بها بعض العيوب، وافتقاد روح الحوار والتواصل في المنزل وغياب الأهل، وعدم الاشباع العاطفي للفتيات، وقسوة الاسرة ( العنف الأسري)، وافتقادها لتقدير الذات، ودور الإعلام في المسلسلات الرومانسية، وأغاني الفيديو كليب .

## ٧- الإطار النظري:-

هناك العديد من النظريات المفسرة للجريمة عند المرأة ولكن معظم هذه النظريات تنظر للجريمة بشكل عام ويحاول القائمون على هذه النظريات النفسية والاجتماعية تفسير جرائم النساء من خلالها. ولعل من أبرز النماذج والتصورات النظرية التي تعطي تفسيراً اجتماعياً لهروب الفتيات ما يلي :

### أ. نظرية الضغوط:

إن شيوع حالة الأنومي ( Anomie التفسخ الاجتماعي ) في المجتمع وتولد الضغوط لدى الأفراد عندما يفشل المجتمع في تقديم الفرصة للأفراد لتحقيق أهدافهم مما يؤدي الى الاحباط وبالتالي الانحراف وتشكل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية عوامل ضاغطة تؤدي الى دفع الأفراد ( الإناث ) الى الانحراف، عندما تكسر العلاقة بين الطموح الاجتماعي والطرق المقبولة اجتماعياً في تحقيق الأهداف الاجتماعية، وتكثر الضغوط لدى الشباب والمراهقين خاصة عندما يمرون بخبرات تعارض بين طموحهم وفرصهم في الإنجاز ( البداينة، ١٩٩٩ م )<sup>(٢)</sup>

### ب. النظرية النسوية:

ركزت النظريات النسوية في تفسير جرائم النساء على السلوك الاجتماعي للمرأة المرتبط بفسولوجية

(١) حسن، ب.ت، هروب الصديقات .. احضري المرأة وانظري لنفسك!

(٢) البداينة، ١٩٩٩ م : الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للنساء المذنبات بالأردن .



المرأة، وعلى الاعتقاد بأن النساء أقل ارتباكاً للجرائم لهذا السبب مع الذكور ولقد تركزت الدراسات على الطريقة التي تظهر فيها المرأة بصفات ذكرية " كرجل " وترجع هذه النظرية ذلك الى عدة أسباب منها: التنشئة الاجتماعية المختلفة للإناث والتي يتحدد من خلالها الأدوار الاجتماعية المرتبطة بالنوع. فالضبط الاجتماعي الصارم للإناث سواء من البيت أو من المجتمع، وقلة الفرص المتاحة أمام النساء لارتكاب الجرائم مقارنة بالذكور، وكذلك عدم رغبة المرأة في المجازفة بخرق القانون ( العسيري، ٢٠٠٤ م )<sup>(١)</sup>

#### ج. نظرية التقليد:

يرى تارد " Tard " ( ١٤٠٩ هـ ) أن الجريمة ظاهرة اجتماعية تتكون تحت تأثير البيئة الاجتماعية وتشكل جزءاً من النشاط الاجتماعي. وتعتمد نظرية تارد على ثلاث قوانين أساسية هي:

- أن الأفراد يقلد بعضهم بعضاً بدرجة تتفاوت طردياً تبعاً لشدة الاختلاط .
- يتجه مسار التقليد من أعلى ال أدنى طبقياً ومهنيّاً، فأدنى الطبقات الاجتماعية منزلة تقلد الطبقات العليا منها في الرتبة والتصنيف على السلم الهرمي الاجتماعي والاقتصادي.
- يطلق تارد على الجز الثالث من قانون التقليد اسم " قانون التداخل " الذي يعني أنه حين يوجد نمطان أو وسيلتان مختلفتان فإنه يمكن استخدام واحدة منها فقط لتحقيق نتيجة معينة، فيكون هناك ارتفاع في نسبة استخدام الوسيلة الجديدة التي تحل محل القديمة بالتدريج ( السيف، ١٤١٧ هـ )<sup>(٢)</sup>

(١) العسيري، ٢٠٠٤ م : دوافع وعوامل الجريمة النسوية ...

(٢) الظاهرة الاجتماعية في ثقافة وبناء المجتمع السعودي بين التصور الاجتماعي وحقائق الاتجاه الإسلامي ..

من ابرز الدراسات في هذا المجال دراسة عسيري (٢٠٠٤) التي طبقت على كافة النساء والفتيات المودعات بالمؤسسات الإصلاحية ودور الفتيات في المجتمع السعودي والتي بلغ عدد أفراد عينة الدراسة ٢٦٦ سجين. أن جريمة الهروب قد جاءت في المرتبة الثانية وأنها قد لا يشكل ظاهرة بل قد لا ترقى إلى أن تكون مشكلة، وهي من خلال هذه الدراسة تمثل حالات فردية لبعض النساء اللاتي هربن مع عشاقهن بهدف الزواج، أو عن طريق الخطف. وكانت معظم الحالات تفسر أنها تمت في ظروف غير طبيعية، وأن كثير منهن قد يكون مصيرهن القتل على أيدي احد أقاربها الذكور. وفي الدراسة تبين أن بعض النساء تهرب تسلم نفسها للسلطات الرسمية لحمايتها من زوجها، أو والدها، أو أخوتها، نتيجة لما يتعرضن له من ضغوط اجتماعية، ونفسية، وجسدية. كما كانت بعض حالات الهروب لأسباب شريفة خوفاً على العرض أو الدين. وذلك لفساد البيئة الأسرية التي يعشن فيها بعض النساء الشريفات كفساد الأب أو الزوج مما يحمل البعض منهم على إجبار الزوجة على فعل المحرمات ( العسيري، ٢٠٠٤ م )<sup>(١)</sup>.

بينما توصلت دراسة محمد وعبدالله (٢٠٠٤) في تحديد أنماط عقوبة الفتاة التي تغيب أو تخرج من المنزل بدون إذن، حيث جاءت ترتيب العقوبات حسب أكثرها شيوعاً، بين الآباء، الضرب (٤٣,٥%)، اللوم أو التأنيب أو الشتم (٢٧,٠%)، الحبس في المنزل (١٦,٥%)، بينما النصيحة كأسلوب عقابي جاء في مرتبة متدنية بما نسبته (٤,٠%) ( المشوح، ١٤٣١ هـ )<sup>(٢)</sup>.

وبالنظر إلى دراسة البداينة (١٩٩٧) حول جرائم المرأة الأردنية أن خصائص الأسرة التي امتازت بها أسر الإناث المحرمات، هناك انتشار للامية في الأسرة، ذات تعليم منخفض جداً للأب والأم، ارتفاع نسبة البطالة، ارتفاع نسبة الإعاقة، انخفاض الدخل، كبير حجم الأسرة، وجود تاريخ إجرامي للأسرة. كما بينت خصائص الإناث المرتكبات للجريمة بأنهن أميات أو ذوات تعليم منخفض، يعانون من بطالة، تكرر منهن ارتكاب السلوك الإجرامي، وأن غالبية جرائمهن هي الجرائم الجنسية، كما تبين وجود تشابه كبير في هذه الظروف لدى أسر الإناث المذنبات ( البداينة، ١٩٩٩ م )<sup>(٣)</sup>.

(١) العسيري، ٢٠٠٤ م : مرجع سابق .

(٢) نقلاً عن المشوح، ١٤٣١ هـ . مرجع سابق.

(٣) البداينة، ١٩٩٩ م. مرجع سابق.

وفي دراسة للباحثة عطيات محمد صالح - مدير عام باحثات الشرطة بالقاهرة - تذكر فيها هناك العديد من الأسباب النفسية والاجتماعية لهروب الإناث، منها ضعف الوازع الديني لدى الفتيات الهاربات وأسرهن ومخالطات رفيقات السوء والتفكك الأسري والطلاق، الى جانب الأسباب الدراسية كالهروب من التعليم وسوء التكيف الدراسي .. وقد يكون الهروب من الريف للحضر سعياً وراء مظاهر المدينة وبريقها بدون رقابة أو رعاية أسرية ( عطيات، ٢٠٠٤ م )<sup>(١)</sup>.

أما الباحثة شادية الشيشيني ( بمديرية القاهرة ) فتقول : هناك العديد من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لتلك الظاهرة، ولكنها تشير الى أن التلفزيون يلعب دوراً مهماً في هذا الموضوع من خلال أحاديث الفنانات التي دائماً تشير الى أن سبب نجاحها أنها هربت من منزل أسرتها وعملت بالفن كراقصة، كما أن عرض مسلسلات أجنبية لا تتفق ومجتمعنا يؤثر في سلوكيات العديد من المراهقات بعد أن يتحقق له الإقناع بضرورة التقليد والعيش بحرية وجرأة ( الشيشيني، ٢٠٠٤ م )<sup>(٢)</sup>.

## ٩- التوصيات:-

- الاهتمام بتعليم الفتيات في المجتمع من خلال التركيز على استخدام الاستراتيجيات المعرفية وتدعيم المناهج التعليمية لدى الفتيات بموضوعات تطبيقية لحل المشكلات والتعامل مع الذات والمجتمع واستخدام فنيات تطبيقية تساعد الفتاة على التغلب على مشكلاتها بطريقة سليمة وفق المنهج الاسلامي الواضح.
- الاهتمام بوسائل التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الأسرية والتركيز على التفاعل بين أفراد الأسرة وذلك من خلال برامج الأسرة والمجتمع والتي ترعاها المؤسسات الحكومية والاجتماعية الخيرية والاستعانة بالخبرات المتخصصة في هذا المجال.
- العمل على تكثيف الجهود الاعلامية والاجتماعية والتعليمية لنشر ثقافة مواجهة هذه الظاهرة من خلال الاستراتيجيات الدعائية والاعلامية المتنوعة.

(١) صالح، عطيات، ٢٠٠٤ م: مرجع سابق..

(٢) الشيشيني شادية، ٢٠٠٤ م : " هروب الإناث في سن المراهقة .. ظاهرة تغزو مجتمعاتنا العربية "

سعى هذا البحث التعرف في مشكلة هروب الفتيات في المجتمعات بشكل عام دون تحديد مجتمع بحد ذاته، فقد حاول الباحث التركيز على أهم تلك الأسباب الذاتية النفسية لدى الفتاة في الهروب من المنزل، فقد وجد في الدراسة أن هروب الفتاة في المجتمعات مشكلة لا يمكن إرجاعها الى مستوى عمري محدد أو حالة اجتماعية معينة أو سبب معين، وكانت الدراسة تتبلور حول الإطار النظري فقط ولم تدخل في الإطار العملي لذلك يرى الباحث ضرورة إجراء العديد من الدراسات وربطها ببعض المتغيرات المرتبطة بمشكلة هروب الفتيات.

## ١١ - قائمة المراجع:-

- الغريب، المشوح، تحت الطبع : " هروب الفتيات في المجتمعات العربية بين الواقعية والتحليل " دراسة تحليلية اجتماعية نفسية لواقع ظاهرة هروب الفتيات في المجتمع السعودي.
- الصويان، نورة، ٢٠١٠م، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بانحراف الفتيات في المجتمع السعودي .
- العمار، ناصر، ٢٠٠٩م، جنوح الأحداث بين مقتطفات الواقع ومتطلبات الحداثة .
- صالح، عطيات، ٢٠٠٤م : " هروب الإناث في سن المراهقة .. ظاهرة تغزو مجتمعاتنا العربية "
- [/http://www.lahaonline.com](http://www.lahaonline.com)
- الهيئة، ١٤٣٢هـ : " أكثر أسباب هروب الفتيات بسبب المشاكل المنزلية "
- [/http://www.lahaonline.com](http://www.lahaonline.com)
- خليل، ١٤٣٠، الجزائر . "هروب الفتيات والوقوع في أحضان المخدرات ورفيقات السوء "
- [/http://www.lahaonline.com](http://www.lahaonline.com)
- المشوح، سعد، ١٤٣١هـ : "هروب الفتيات وعلاقته بوجهة الضبط والأساليب المعرفية"
- التركي، مصطفى(١٩٩٧م) سجون النساء. الرياض : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- البنوي، نايف (١٩٩٢). المشكلات الاجتماعية.
- غيث، محمد (١٩٩٦). قاموس علم الاجتماع.
- بدر، عبد المنعم (١٩٨٥). مشكلاتنا الاجتماعية أسس نظرية ونماذج خليجية.
- مندور، ب.ت، هروب الصديقات .. احضري المرأة وانظري لنفسك!
- [/http://www.lahaonline.com](http://www.lahaonline.com)
- حسن، ب.ت، هروب الصديقات .. احضري المرأة وانظري لنفسك!
- [/http://www.lahaonline.com](http://www.lahaonline.com)
- البداينة، ١٩٩٩م : الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للنساء المذنبات بالأردن .

- العسري، عبدالرحمن، ٢٠٠٤م : دوافع وعوامل الجريمة النسوية "دراسة ميدانية على المودعات بالمؤسسات الإصلاحية ودور رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية. الرياض: مركز أبحاث الجريمة".
- الشيشيني شادية، ٢٠٠٤م : " هروب الإناث في سن المراهقة .. ظاهرة تغزو مجتمعاتنا العربية "

[/http://www.lahaonline.com](http://www.lahaonline.com)